ضمائر الرّفع المنفصلة في اللغات السّاميّة دراسة لغويّة مقارنة

ܣܠܘ ܥܡܪܐ ܕܟܬܒ ܚܦܝܦ ܠܫܢ ܫܡܝܐ

ܟܠ ܠܫܢ ܚܦܝܣ

Separate raising pronouns in Semitic languages a comparative linguistic study

م. م. شرارة يوسف إسحق زاره

مدير قسم المناهج والتّقنيات المديريّة العامّة للدراسة السّريانيّة التّخصص الدّقيق : اللّغات السّاميّة

shararazara@gmail.com

الملخص

يتناول البحث دراسة لغويّة ساميّة مقارنة حول ضمائر الرّفع المنفصلة في أربع من اللّغات السّاميّة (العربيّة والسّريانيّة والعبريّة والأكديّة)، وفيه نسلط الضّوء على أهم الخصائص للضمير المنفصل، وأبرز خصائصه المشتركة من خلال بيان أوجه التّشابه والاختلاف نحويًّا وبنيويًّا فيما بين اللّغات الآنفة الذّكر .

وقد تناول البحث المفهوم العامَ لمفردة الضّمير من النّاحية اللّغويّة والاصطلاحيّة، فضلًا عن التّعرف إلى حالاته وأقسامه الرّئيسة (المنفصل والمتصل)، وقد اختصّ بحثنا الموسوم (ضمائر الرّفع المنفصلة) والتّغييرات الّتي تطرأ عليها عند إسنادها إلى المسند إليها ولا سيما في اللّغة السّريانيّة.

الكلمات المفتاحيّة : ضمائر الرّفع المنفصلة .

Abstract

The research deals with a comparative Semitic linguistic study of separate subject pronouns in four Semitic languages (Arabic, Syriac, Hebrew and Akkadian), in which we shed light on the most important characteristics of the separate pronoun, and its most prominent common characteristics by stating the similarities and differences grammatically and structurally between the aforementioned languages.

The research dealt with the general concept of the pronoun term from a linguistic and terminological perspective, in addition to identifying its cases and main sections (separate and connected). Our research, entitled, specializes in studying separate subject pronouns and the changes that occur to them when they are attributed to the subject, especially in the Syriac language.

Key words: Separate Raising Pronouns

مشكلة البحث:

إيجاد أوجه التشابه والاختلاف لضمير الرفع المنفصل في اللغات السامية وخصائصه النحوية والبنيوية التي تميزه في كل لغة.

أهمية البحث وجدته:

يعد موضوع الضمائر في اللغات بنحوٍ عام من المواضيع المهمة والأساسية ولاسيما في اللغات السامية؛ إذ لا يكاد يخلو أي حديث أو نص من الضمائر بكل أنواعها، لذا ارتأينا دراسة الموضع دراسة لغوية مقارنة لجعله مادة ينهل منها الباحثين والطلاب في دراساتهم اللغوية الأكاديمية .

حدود البحث:

إن حدود البحث كموضوع لغوي مقارن يعود بالفائدة إلى مختلف الفئات المجتمعية كالطلاب الأكاديميين والباحثين والأدباء والمهتمين بقواعد اللغات السامية ولاسيما السريانية.

منهجية البحث :

إن المنهج المعتمد في هذا البحث منهج وصفي وتحليلي مقارن، يتناول ضمائر الرفع المنفصلة في كل من اللغات السامية: العربية، السريانية، العبرية والأكدية.

المدخل

مفهوم الضمائر في كتاب فقه اللغات العاربة المقارن أو (اللغات السامية) لمؤلفه الدكتور خالد إسماعيل: "هي طبقة من طبقات الألفاظ القديمة، وقد ظهرت الحاجة لاستعمالها للدلالة على من يصدر عنه الكلام، متحدثا أو مخاطبا أو غائبا، ولهذا فهناك ثلاثة أنواع من الضمائر تدل على هذه الأجناس الثلاثة" (فقه اللغات العاربة المقارن، خالد إسماعيل عليّ، أربد، ٢٠٠٠، ص ١٨٤) .

تنتمي الضمائر إلى عائلة المعارف الست وهي: أسماء العلم، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة، الضمائر، الأسماء المعرفة بأل والأسماء المعرفة بالإضافة.

الضمائر منها ما يكون بارزا نحو: أنت، هو، التاء في درست، الكاف في كتابك، الواو في يذهبون. أو يكون مستترا ويمكن الاستدلال عنها من خلال سياق الجملة، نحو: الرجل يتضور جوعا، وهي جملة مبتدأ (الرجل) وخبر (يتضور جوعا) خبرها جملة فعلية وفاعلها ضمير مستتر تقديره هو .

وتعد الضمائر من الأسماء المبنية وليست من المعربة، والبناءّ في حد المعرب ضربان: "إما مبني؛ لفقدان موجب الإعراب، الذي هو التركيب كالأسماء المعدودة....، وإما مبني لوجود المانع من الإعراب" (شرح الرضي، لكافية ابن الحاجب، ت: الدكتور يحيى بشير المصري، القسم الثاني، المجلد الأول، ط١، ١٩٩٦، ص ١٠٩).

أما سبب بناء المضمرات فهناك قولان: "إما لشبهها بالحروف وضعا على ما قيل، كالتاء في ضربت والكاف في ضربك، ثم أجريت بقية المضمرات نحو: أنا ونحن وأنتما وهما، مجراها طردا للباب، وإما لشبهها بالحروف؛ لاحتياجها إلى المفسر، أعني الحضور في المتكلم والمخاطب، وتقدم الذكر في الغائب، كاحتياج الحرف إلى لفظ يفهم به معناه الإفرادي" (شرح الرضي، ١١٢).

" أما لعدم موجب الإعراب فيها؛ وذلك أن المقتضي لإعراب الأسماء توارد المعاني المختلفة على صيغة واحدة، والمضمرات مستغنية باختلاف صيغها؛ لاختلاف المعاني عن الإعراب، ألا ترى أن كل واحد من المرفوع والمنصوب والمجرور له ضمير خاص" (شرح الرضي، ١١٢). فعلى سبيل المثال: لفظة (أنا) تدل على الشخص

المتكلم بعينه ولا يمكن أن تدل على أي شيء آخر وهكذا الحال مع باقي المضمرات والكنايات بكلّ أنوعها، والأمر ينطبق على باقي الأسماء المبنية .

تعريف الضمير لغة

في العربية

تدل مفردة الضمير على الغيبة والتستر من أحد أصلي الجذر (ضمر) كما ورد في معجم قاموس اللغة لابن فارس:"(ضمر) الضاد والميم والراء أصلان صحيحان: أحدهما يدل على دقة في الشيء، والآخر يدل على غيبة وتستر" (معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٩، ج ١).

مفردة الضمير صيغة لاسم المفعول من الفعل (ضمر) أضمرت الشّيء في نفسي وسترته، سمي بذلك لكثرة استتاره أو لعدم صراحته في الأسماء، ويسمى أيضا الكناية، فعند قولك (أنا) فأنت لا تذكر اسمك الصريح وإنما قمت بالتستر عليه بهذه اللّفظة .

في السّريانيّة

له تسميتان نحويتان: "الأولى مصطلح (ܣܘܡ ܥܘܟܡ) وفيه(ܣܘܡ) من الجذر(ܣܘܡ) بمعنى بدل الشّيء و(ܥܘܟܡ) بمعنى اسم؛ عند النّحويين كناية عن الضّمير"(قاموس اللّباب، جبرائيل قرداحي، ألف باء –الأديب – دمشق، 1994، ص٤١٤) (المعجم السرياني المشكول، يوسف قوزي، ص ٥٥١). والتسمية الثانية للضمير هي (ܫܡܥܘܬܟ) و(ܫܡܥܘܬܟ) اسم المصدر من الجذر(ܫܥܒ) (قاموس كلداني عربي، المطران يعقوب أوجين منا، 1975, ص ٢٦٨)، "وفي عرف النحويين من الجذر (ܫܥܒ) ويقال (ܥܡܟ ܫܡܥܘܬܟ) الاسم المضمر" (قاموس اللباب، ص٤٥٨).

في العبريّة

اعتمد النحويون العبرانيون لغويًّا: مصطلح (שֵׁם הַגּוֹף – الضمير) في العبرية ويتكون من المفردتين (שֵׁם اسم) و (הַגּוֹף ضمير)، وقد استخدم في أغلب المصادر النحوية العبرية، وقد استعمل أيضا مصطلح (הַכִּנּוּי) للدلالة على الضمير" (قاموس سجيف عربي عبري، دافيد سجيف، دار شوكن للنشر القدس وتل أبيب، نسخة ألكترونية،

ص٢٠٣) و(قاموس إيفين شوشان، إبراهيم بن شوشان، نسخة، ص٣٠٢) و (قواعد اللغة العبرية، د. عوني عبد الرؤوف، مطبعة جامعة عين شمس، ١٩٧١ ص٤١) و (مدخل إلى اللغة العبرية، أحمد شحلان، ١٩٨٤، ص٥٥).

تعريف الضمير اصطلاحا

في العربية

عرف (كافية ابن الحاجب) الضمير اصطلاحا قائلا: "المضمر ما وضع لمتكلم أو مخاطب أو غائب، تقدم ذكره لفظا، أو معنى، أو حكما" (شرح المفصل، ص ١١١).

" الضمير هو ما يكنى به عن متكلم أو خاطب أو غائب، فهو قائم مقام ما يكنى به عنه، مثل: أنا وأنت وهو، وكالتاء في كتبت، وكالواو في كتبوا" (جامع الدروس العربية، ج الأوّل، ١٩٦٨، ص ١١٦).

يقول ابن يعيش بأن المضمر عند الكوفيين لا يفرق عن المكنى لانهما مترادفان، أما عند البصريين فإن المضمرات نوع من المكنيات فكل مضمر مكنّى وليس كل مكنى مضمر، وصنف الضمائر قائلًا: "هي على ضربين متصل ومنفصل..... والمنفصل ما جرى مجرى المظهر في استبداده كقولك (هو أنت)"(شرح المفصل، ابن يعيش ج٣، ص ٨٤).

" الضمير هو كناية عن الاسم الظاهر، جيء به للدلالة على المتكلم والمخاطب والغائب، لذا فهو يقوم مقام الاسم الظاهر، وأن استعماله في العربية هو لغرض الإيجاز والاختصار في التعبير واحترازا من الالتباس"(شرح المفصل، ابن يعيش ج٣، ص٨٤ وص١٠٨).

في السريانية:

أطلق النحاة السريانيون القدماء على الضمير تسمية: "ܫܡܠܐ ܥܡܝܩܐ –أي نائب الاسم تبعا لليونانيين، ووضع له ابن العبري اسما آخر هو: ܫܡܥܘܬܐ –أي مضمر تبعا للعرب (اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية، إقليمس يوسف داوّد، الكتاب الثالث، ط ٢، الموصل، 1896، ص٢٤٢) .

" الضمير هو ما وضع لمتكلم أو مخاطب أو غائب، وهو نوعان: ܦܨܝܩܐ –منفصل، وܡܚܒܪܐ –متصل" (غرامطيق اللغة الآرامية السريانية، بولس الكفرنيسي، دار المشرق الثقافية، دهوك، 2014، ص ١١٩).

وينقسم إلى بارز نحو: ܩܡܬ قمت، ܩܡܢ أقوم، وإلى مستتر نحو: ܩܡ قام (هو) (قواعد اللغة الآرامية، ألبير أبونا، مطبعة أوفسيت هه ولير، أربيل، ط ١، 2001، ص ١٠٨). وهذه بعض الأمثلة على الضمائر: ܐܢܐ –أنا، ܚܢܢ – نحن، الهاء في ܟܬܒܗ كتابه، والتاء في ܟܬܒܬ كتبت، كتبتُ" ونلحظ بأن الضميرين ܐܢܐ ܚܢܢ هما منفصلان وبقية الضمائر متصلة .

في العبرية:

الضمير שֵׁם הַגּוּף (הַכִּנּוּי): هو ما وضع لمتكلم מְדַבֵּר، أو مخاطب נֹכֵחַ، أو غائب נִסְתָּר، وهو نوعان: بارز בּוֹלֵט وهو الذي يظهر في النطق نحو: תִּי في שָׁמַדְתִּי. ومستتر נִסְתָּר وهو ما ليس له صورة في النطق نحو: כָּתַב، وينقسم الضمير البارز إلى قسمين: منفصل מְבֻדָּל ومتصل מְחֻבָּר، فالمنفصل ما كان ظاهر الاستقلال في النطق نحو: אֲנִי – אָנֹכִי، والمتصل ما كان يتصل بالكلمة كجزء منها نحو: תִּי في כָּתַבְתִּי"(مدخل إلى اللغة العبرية، ص ٥٥) و(قواعد اللغة العبرية، عوني عبد الرؤوف، مطبعة جامعة عين شمس، ١٩٧١، ص٤١) و(الكنز الثمين في قواعد اللغة العبرية، أحمد فؤاد، مركز الراية للنشر والإعلان، ط١، ٢٠٠٠، ص ٦٠) .

وقد أطلق الدكتور سيد سليمان عليان تسمية הַכִּנּוּי חָיָשָׁר –الضمير المباشر قائلا: "يطلق مصطلح الضمير المباشر في اللغة على الضمائر الشخصية المنفصلة פְּרוּדִים أو المتصلة דְּבוּקִים "(في النحو المقارن بين العربية والعبرية، سليمان سيد عليان، مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الأديان، ط١، ٢٠٠٢م، ص٦٣).

يتبين أن لفظ ودلالة مفردة (الكناية) في اللغة العربية تتشارك بها اللغات السامية؛ وتدل على معنى واحد هو المضمر أو المكنى، ففي اللغة السريانية (ܟܢܘܝܐ) وفي اللغة العبرية (הַכִּנּוּי) .

في الأكدية

الضمير ما يكنى به عن متكلم أو مخاطب أو غائب، فهو قائم مقام ما يكنى به عنه. (اللغة الأكدية البابلية الآشورية، عامر سليمان، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، ٢٠٠٥، ص ١٨٣).

الضمائر قسمان: متصلة ومنفصلة

فالضمائر المتصلة يكون حكمها أنها لا يُبتدأ بها إلا للضرورة، وعددها تسعة ألفاظ خمسة منها لا يقع إلا مرفوعا (همع الهوامع، ج ١، ص١٩٤) وهي :

-1التاء المفردة وتكون مضمومة للمتكلم، مفتوحة للمخاطب، مكسورة للمخاطبة .

-2النون المفردة لجمع الإناث (المخاطبات والغائبات) نحو: اذهبن، ذهبن.

-3الواو لجمع الذكور (مخاطبين أو غائبين) نحو: اضربوا، ضربوا، يضربون، تضربون .

-4الألف للمثنى في حالتي التذكير والتأنيث (مخاطبين وغائبين) نحو: اضربا، ضربا، يضربان، تضربان.

-5الياء للمخاطبة نحو: اضربي، أنت تضربين" وثلاثة ألفاظ منها تقع منصوبة ومجرورة وهي :

-كاف الخطاب للمذكر (مفتوحة، وللمؤنث مكسورة) نحو: ضربك، ومر بك.

-الهاء للغائب المذكر نحو: ضربه، ومر به.

-الياء للمتكلم نحو: ضربني، ومر بي.

ولفظ واحد منها يقع مرفوعا، ومنصوبا، ومجرورا هو: (نا) لجماعة المتكلمين نحو: قمنا، ضربّنا، مر بنا. (همع الهوامع، ج ١، ص١٩٤).

أما الضمائر المنفصلة: "فهي ما يصح الابتداء بها وعددها أربعة وعشرون ضميرًا":

-اثنا عشر منها مرفوعة وهي: أنا، نحن، أنت، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن، هو، هي، هما، هم وهن"، (وهي مدار بحثنا وسنتناول دراستها تفصيلا لاحقا).

-واثنا عشر منها منصوبة وهي: إياي، إيانا، إياك، إياكِ، إياكما، إياكم، إياكن، إياه، إياها، اياهما، إياهم وإياهن"(جامع الدروس العربية، ج ١، ص ١٢٠).

ضمائر الرفع المنفصلة

في اللغات السامية

(ܫܠܡ ܥܡܘܢܝ ܟܫܦܘ ܚܦܛܥܟ)

(הכנוי הדבוקים)

يجب أن نعلم أن الحالات الإعرابية (الرفع، النصب، الجر) موجودة في جميع اللغات السامية، ويتم التعبير عنها في اللغة العربية إما بحركات (الفتح والضم والكسر) أو بالحروف (الواو، الألف، الياء) حتى في حالة البناء، إلا أنه في القواعد السريانية وبعض اللغات السامية كالعبرية مثلا لا يوجد ما يسمى بعلامات الإعراب (الضم، الفتح، الكسر، السكون) كما هي موجودة في القواعد العربية، وقد تكون موجودة في بعض اللغات القديمة كاللغة الأكدية ولكن بنظام آخر، وسنوضح ذلك في القادم من الصفحات .

الضمائر المنفصلة هي التي يكنى بها عن المتكلم والمخاطب والغائب في حالتي التذكير والتأنيث وفي صيغتي الإفراد والجمع والتثنية (في العربية)، وتكون مبنية دائما وحالتها الإعرابية الرفع كأن تكون مبتدأ أو فاعلا. وسميت بالضمائر المنفصلة لأنها لا تتصل بما قبلها ولا بما بعدها، ويمكن أن ترد في بداية الجملة كأن تكون مبتدأ (باستثناء اللغة السريانية حيث يجوز اتصالها كتابة ولفظا وفق أسس معينة) .

ويرى الدكتور خالد إسماعيل بأن "الأصل في الضمائر هي ضمائر الرفع المنفصلة، ثم نشأت بعدها ضمائر النصب المتصلة عندما جمعت الكلمات إلى بعضها. ولما تطورت اللغة وبدت الحاجة للتخصيص أكثر من ذي قبل ألصقت الضمائر بالأفعال والحروف والأدوات لتشير إلى من ينسب لها"(خالد إسماعيل، فقه اللغات العاربة المقارن، ص ١٨٤).

كما يقول الدكتور خالد إسماعيل: "القاعدة الأساس في بناء هذه الضمائر هي الإتيان بالضمير في صيغة المفرد، وإضافة علامة الجمع إليه، وشذ عن هذا ضمير المتكلمين: نحن، حيث جاءت الحاء زائدة على الضمير المفرد: أنا، ما عدا العبرية التي وردت فيها صيغة أنو بإضافة واو الجماعة للضمير المفرد" (المصدر نفسه، ص ١٩٣).

وترد هذه الضمائر في اللغات السامية كما في الشكل الذي سنوضحه في هذ الجدول :

الإفراد	العربية	السريانية	العبرية	الأكدية
متكلم	أنا	ܐܢܐ	אֲנִי \ אָנֹכִי	anāku
مخاطب	أنت	ܐܢܬ	אַתָּה	anta \ atta
مخاطبة	أنت	ܐܢܬܝ	אָתְּ	anti \ atti

غائب هو ܗܘ ܗܘܐ šū

غائبة هي ܗܝ ܗܝܐ šī

الجمـع

متكلمين

متكلمات نحن ܚܢ ܐܲܢܲܚܢܘ \ ܢܲܚܢܘ anaḫna\ nīnu

مخاطبون أنتم ܐܬܡ ܐܲܢ̈ܬܘܢ antunu\ attunu

مخاطبات أنتن ܐܬܢ ܐܲܢ̈ܬܝܢ antina\ attina

غائبون هم ܗܢ̈ܘܢ ܗܡ šunu

غائبات هن ܗܢ̈ܝܢ ܗܢ šina

المثنى تنفرد بهذين الضميرين اللغة العربية فقط

مخاطبان مخاطبتان

أنتما

هما

غائبان

غائبتان

جدول الضمائر

إن الألف والنون هما أساس الضمائر التي تدل على المتكلم والمخاطب، في المفرد والجمع، للمذكر والمؤنث، ولتجنب الالتباس على الناس عند احتياجهم إلى بيان الأشخاص وجنسهم وعددهم؛ ألحق بهذا الأساس ما يدل على ذلك "(خالد إسماعيل، فقه اللغات العاربة المقارن، ص ١٨٤).

واستنتج العلماء استنادا إلى الجدول أعلاه أن كل من المفرد والمتكلم، والمفرد المخاطب والجمع ينتمي إلى نظام واحد وهو:(أن + لواحق في الآخر) وأن ضمير الغائب يصاغ من عناصر ترتبط بأسماء الإشارة (مدخل إلى اللغات السامية، سباتينو موسكاتي، ص ١٧٣) .

في العربية

"إن ضمائر الرفع المنفصلة هي من الأسماء التي اتفق العرب على أن تكون مبنية على الفتح والضم والكسر في محل رفع)"(شرح المفصل، ابن يعيش ج٣، ص ٨٣).

إنّ "أساس الضمائر التي تدل على المتكلم والمخاطب، في المفرد والمثنى والجمع، للمذكر والمؤنث هو الألف والنون، وقد كان هذا الأساس يدل وحده على كل ما سبق، فلما التبس الأمر على الناس ودعت الحاجة إلى بيان الأشخاص، وجنسهم، وعددهم ألحق بهذا الأساس ما يدل على ذلك" (خالد إسماعيل، فقه اللغات العاربة المقارن، ص ١٨٤) .

وهذه الضمائر هي: أنا، أنت، أنتِ، هو، هي، نحن، أنتم، أنتن، هم، هن، هما .

فضمير الرفع المنفصل (أنا) للمتكلم وألفه زائدة على الاصح، والافصح حذفها وصلا لا وقفا (همع الهوامع، ج١، ص ٢٠٦)، وهي للتذكير وللتأنيث نحو: أنا تلميذ نشيط أو أنا تلميذة نشيطة. وإعرابه ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. (نحن) لجمع المتكلمين والمتكلمات نحو: نحن نشيطون أو نشيطات (قواعد اللغة العربية، نديم حسين دعكور، لبنان، ١٩٩٨، ص ٩). وإعرابه ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.

(أنتَ) بفتح التاء للمخاطب نحو: أنتَ فتًى مهذب. و(أنت) بكسر التاء للمخاطبة نحو: أنت فتاة مهذبة. وهي مبنية على الفتح والكسر في محل رفع مبتدأ. وكذلك الحال مع (أنتم) للمخاطبين و(أنتن) للمخاطبات و(أنتما) للمخاطبين والمخاطبتين، ويكون الأول والثالث مبني على السكون في محل (رفع) أما الثاني(أنتن) فيكون مبني على الفتح. (المصدر السّابق، ص ١٠).

أما الضمائر: (هو) للغائب و(هي) للغائبة مبنية على الفتح، والضمير (هم) للغائبين العقلاء ولا يكون لغير العاقل (معاني النحو ج١، فاضل السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٠، ص ٤٣) ويكون مبنيا على السكون، (هن) للغائبات مبنية على الفتح. أما الضمير (هما) الذي تنفرد به اللغة العربية دون باقي اللغات السامية

وهناك صيغة أخرى للضمير المنفصل تنفرد بها اللغة العربية دون اللغات السامية الباقية، ترد للمخاطب والغائب:

1- (أنتما) ضمير المخاطب المثنى في التذكير والتأنيث على حد سواء، نحو: هما طالبان مجدان \ طالبتان مجدتان.

2- (هما) ضمير الغائب المثنى في التذكير والتأنيث على حد سواء، نحو: أنتما طالبان مجدان \ طالبتان مجدتان .

وجميعها مبنية على الفتح في محل رفع.

في السريانية

الضمائر المنفصلة – ܠܘܿܕ ܥܒܘܿܕ ܕܦܪܘܿܫ

" الضمير المنفصل هو ما كان ظاهر الاستقلال في النطق، وألفاظه هي: ܐܢܐ انا ܐܢܬ أنت ܐܢܬ أنت ܗܘ هو ܗܝ هي ܢܚܢ نحن ܐܢܬܘܢ أنتم ܐܢܬܝܢ أنتن ܗܢܘܢ هم ܗܢܝܢ هن) (قواعد اللغة الآرامية، البير ابونا، ص ١٠٨).

وتقع هذه الضمائر بثلاث حالات كما ورد على لسان جوزيف ملكو في كتابه النكهة البهية، وهذه الحالات هي:

1- مبتدأ ܥܒܕܘܿ، مثل ܐܢܐ ܐܬܝܬ –أنا جئت، فالضمير ܐܢܐ وقع مبتدأ في جملة.

2- فاعل، مثل: ܠܐ ܐܬܐ ܡܢܐ ܐܢܬ لم يحضر غيرك، فالضمير ܐܢܬ وقع فاعلا في جملة.

3- نصب مفعول به ܫܡܥܘܢ ܫܓܫܓܢ ܗܢܒܥ، مثل: وهي خاصة بجمع المذكر والمؤنث الغائبين فقط، مثل: ܗܢܘܢ – هم، ܟܢ ܗܢܘܢ – باركهم، ܗܢܡ –هن، ܟܢ ܗܢܡ – باركهن (النكهة البهية في قواعد ونحو اللغة السريانية، جوزيف اسمر ملكو، موريات للطباعة، ص ٤٣).

إن أصل حركة الهمزة في ܐܢܘ مختلسة كما في العربية، وهي كذلك في لغة بابل القديمة المسمات الكلدانية ولولا ثقل لفظها ساكنة في أول الكلمة لوجب سكونها (اللمعة الشهية، ص ٢٤٣) .

والضمير ܐܢܚ للمتكلمين والمتكلمات؛ فقد جاء فيها أيضا ܐܢܫ ܐܢܫ ܐܢܫ ܐܢܫ ويقال إن أصله ܐܢܫܘ كما ذكر الكفرنيسي في هامش كتابه (غرامطيق اللغة الآرامية السريانية، الكفرنيسي، ص ١١٩). ولكن لإقليمس يوسف داوود رأي آخر إذ يقول "وأما ܐܢܚ فأصله ܐܢܫܘ حذفت همزته وعوض عنها بنون في آخره" (اللمعة الشهية، ص ٢٤٤).

" أما ضمير المخاطب بأنواعه ܐܢܬ أنت، ܐܢܬ أنت، ܐܢܬܘ أنتم، ܐܢܬܝ أنتن، فأسقط السريان نونه في الاستعمال لكن لفظا لا خطا، والمؤنث المفرد ܐܢܬ أسقطوا أيضا كسرة تائه لفظا لا خطا"(المصدر السابق، ص ٢٤٤).

وفي الصفحة ذاتها من المصدر المذكور آنفا يقول إقليمس داوود بأن ضمير المتكلمين والمخاطبين والغائبين يستوي فيهم المذكر والمؤنث والمثنى والجمع كما في العربية. وأن كل ما هو للجمع في السريانية يطلق عل المثنى أيضا (اللمعة الشهية، ص ٢٤٤).

أما غير ذلك فهناك تغييرات تحدث للضمائر المنفصلة عندما يتقدمها الاسم المسند لها تاما كان أو مجزوما كما سنوضحه:

مع الاسم التام الصحيح :

الضمائر المنفصلة المربوط أولها بالوصل لفظا كأنهما كلمة واحدة (غرامطيق اللغة الآرامية السريانية، الكفرنيسي، ص ١٢٠).

ܚܟܝܡ ܐܢܐ حكيم ܚܟܝܡܝ ܐܢܚ نحن حكماء

ܚܟܝܡܬ ܐܢܐ أنا حكيمة ܚܟܝܡܬܝ ܐܢܚ نحن حكيمات

ܚܟܝܡ ܐܢܬ ܚܟܝܡܝܢ ܐܢܬܘܢ أنتم حكماء

ܚܟܝܡܬ ܐܢܬ ܚܟܝܡܬܝܢ أنتن حكيمات

ܚܟܝܡ ܗܘ ܚܟܝܡܝܢ ܗܢܘܢ هم حكماء

ܚܟܝܡܬ ܗܝ ܚܟܝܡܬܝܢ ܗܢܝܢ هن حكيمات

مع الاسم المجزوم الصحيح

الضمائر المنفصلة المربوط أولها بالوصل لفظا كأنهما كلمة واحدة (غرامطيق اللغة الآرامية السريانية، الكفرنيسي، ص١٢٠) وكما يلي:

ܚܟܝܡ ܐܢܐ ܚܟܝܡܝܢ ܚܢܢ نحن حكماء

ܚܟܝܡ ܐܢܐ ܚܟܝܡܬ ܚܢܢ نحن حكيمات

ܚܟܝܡ ܐܢܬ ܚܟܝܡܝܢ ܐܢܬܘܢ أنتم حكماء

ܚܟܝܡ ܐܢܬ ܚܟܝܡܬܝܢ أنتن حكيمات

ܚܟܝܡ ܗܘ ܚܟܝܡܝܢ ܗܢܘܢ هم حكماء

ܚܟܝܡ ܗܝ ܚܟܝܡܬ ܗܢܝܢ هن حكيمات

بالاطلاع على كيفية اتصال الضمير المنفصل بالأسماء التامة الصحيحة في أعلاه نلحظ أن التغيير الذي حدث على الضمائر هو وضع علامة المبطل على الحرفين (ܐ ܘ) في كل من ضمائر المخاطب والمخاطبة والغائب والغائبة لإبطالهما لفظا لا كتابة، فيقرأ الاسم مع الضمائر المربوط أولها بالوصل لفظا كأنهما كلمة واحدة.

مع الاسم المجزوم معتل الآخر

الأمر ذاته إذ تقرأ بالوصل وتطرأ عليها التغيرات السابقة ذاتها (المصدر السابق، الكفرنيسي، ص١٢١) كما في المثال:

ܢܩܝ ܐܢܐ أنا نقي	ܢܩܝܢ ܚܢܢ نحن أنقياء
ܢܩܝܬܐ ܐܢܐ أنا نقية	ܢܩܝܬܢ ܚܢܢ نحن نقيات
ܢܩܝ ܐܢܬ أنت نقي	ܢܩܝܢ ܐܢܬܘܢ أنتم انقياء
ܢܩܝܬ ܐܢܬ, أنتِ نقية	ܢܩܝܬܢ ܐܢܬܝܢ أنتن نقيات
ܢܩܝ ܗܘ هو نقي	ܢܩܝܢ ܗܢܘܢ هم أنقياء
ܢܩܝܬ ܗܝ هي نقية	ܢܩܝܬܢ ܗܢܝܢ هن نقيات

يوضح الكاتب هذا المثال في هامش صفحته (١٢١) قائلا: بأن هذه الضمائر متى ما أصبحت اسما تاما لا يتغير فيها إلا المفردة منها؛ فغالبا ما تربط همزة ܐܢܐ وتخفف الهمزة في كل من ܐܢܬ ܐܢܬ,، كما تربط الهاء في كل من ܗܘ ܗ,، وحينها تبدل حركة الزقاف في آخر الاسم إلى فتاح في ضميري المخاطب والمخاطبة، وكذلك مع ضمير الغائب (عند الغربيين فقط)، كما يجوز إبدال الهاء في ܗܢܘ ܗܢܝ فيقال ܐܢܘ ܐܢܝ .

الضمائر المنفصلة المتصلة خطا :

وهذه حالة تنفرد بها اللغة السريانية؛ إذ يجوز أن تُكتب الضمائر متصلة بالاسم خطا باستثناء كل من ضمائر الغائبة والغائبين والغائبات (ܗ, وܐܢܘ وܐܢܝ) ويحدث هذا بعد حذف الحروف الساقطة لفظا، فتحذف (النون) في المخاطب والهاء في المفرد الغائب، وتحذف الهمزة المخففة في المخاطب: ܐܢܬ ܐܢܬ, ܐܢܬܘܢ ، كما تُحذف النون والحاء في ضمير جمع المخاطب ܢ.

فتكون تكون الضمائر المتصلة خطا بالاسم التام بالنحو التالي:

ܚܟܝܡ أنا حكيم، ܚܟܝܡܝܢ نحن حكماء، ܚܟܝܡ أنا حكيمة، ܚܟܝܡܢ نحن حكيمات، ܚܟܝܡ أنت حكيم، ܚܟܝܡܬܘܢ أنتم حكماء، ܚܟܝܡ, أنت حكيمة، ܚܟܝܡܬܝܢ أنتن حكيمات، ܚܟܝܡ هو حكيم، ܚܟܝܡ ܗ,؟ هي حكيمة (المصدر السابق، الكفرنيسي، ص١٢١).

وعلى نفس الشاكلة تكون الضمائر المتصلة خطا مع الاسم المعتل الآخر، كما يلي:

ܚܓܢܟ أنا نقي، ܚܓܢܟ نحن أنقياء، ܚܓܢܟ أنا نقية، ܚܓܢܟ نحن نقيات، ܚܓܢܟ أنت نقي، ܚܓܢܟ أنتم انقياء، ܚܓܢܟ أنت نقية، ܚܓܢܟ أنتن نقيات (المصدر السابق، الكفرنيسي، ص١٢١).

في العبرية

الضمير المنفصل (הַכִּנּוּי הַדָּבוּקִים)

" هو ما كان ظاهر الاستقلال في النطق مثل אֲנִי – אָנֹכִי أنا، وאֲנַחְנוּ – נַחְנוּ نحن. وألفاظه في حالة الرفع هي :

אֲנִי – אָנֹכִי أنا(ذ، ث)، אַתָּה أنت، אַתְּ أنت، הוּא هو، הִיא هي، وאֲנַחְנוּ – נַחְנוּ نحن، אַתֶּם أنتم، אַתֶּן أنتن، הֵם هم، הֵן هن (الكنز الثمين في قواعد اللغة العبرية، ص ٦٠).

إن صيغ هذه الضمائر لا ترد إلا في حالة الرفع ولا تتصل إلا مع واو العطف (ו)، وأداة الاستفهام، ה والصلة، ש كما في: וְאַתָּה (وأنت)، הֲאָנֹכִי (هل أنا)، שֶׁהֵם (الذين) (قواعد اللغة العبرية، عوني، رؤوف، ص ٤٢) .

אֲנִי ضمير المتكلم يلفظ كما يتم لفظه في اللهجات العربية القديمة وبعض اللهجات الحديثة كما في اليمن والعراق، أما אָנֹכִי فمأخوذة من أناكو الأكدية. (قواعد اللغة العبرية، عوني، رؤوف، ص ٤٢) .

أما ضمير جمع المتكلمين אֲנַחְנוּ – נַחְנוּ نحن؛ فقد ورد في هامش كتاب الكنز الثمين بأن الأصل منه هو נַחְנוּ وإن الألف زائدة كما ورد في التوراة \ التكوين ٤٢–١١ (الكنز الثمين في قواعد اللغة العبرية، ص ٦٠) .

بالنسبة لصيغ ضمير المخاطب في الإفراد والجمع، تذكيرا وتأنيثا (אַתָּה أنت، אַתְּ أنت، אַתֶּם أنتم، אַתֶּן أنتن) نلحظ تشديد التاء بسبب إدغام النون المحذوفة لفظا وخطا. (قواعد اللغة العبرية، عوني، رؤوف، ص ٤١). إن هذه الشدة قد حلت محل النون المحذوفة، ولولا هذا الحذف لكان لفظ تلك الصيغ مطابقا للفظ قريناتها في العربية .

وبالاطلاع على ضميري الغائب والغائبة הוּא هو، הִיא هي، فنطقه يتطابق مع العربية تماما. وكذلك ضميرا الغائبين والغائبات הֵם هم، הֵן هن، من الواضح التطابق بينها وبين العربية كتابة مع اختلاف بسيط باللفظ .

في الأكدية

" تحتوي اللغة الأكدية في الأصل على ضميرين منفصلين الأول يخص الشخص الأول والآخر يخص الشخص الثاني، أما ضمير الشخص الثالث فهو في الأصل أداة تهدف إلى الدلالة على شخص معروف سبق أن مر ذكره مثل šinništum šī :وتعني (تلك المرأة) أي المرآة المنوه بها في أعلاه أو الذي سبق ذكرها" (قواعد اللغة الأكدية، فوزي رشيد، ص،١٩).

والضمائر الشخصية المنفصلة في اللغة الأكدية تشبه الضمائر الشخصية في اللغة العربية ولغات المشرق العربي القديم الأخرى، (اللسان الآكادي الموجز في تاريخ اللغة الآكادية وقواعدها، أ. د. عيد مرعي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١٢، ص ٥٢). وهذه الضمائر المنفصلة في حالة الرفع هي:

-أناكو anāku أنا: (المتكلم المفرد)

-نينو nīnu \ anaḫna نحن: (المتكلم الجمع)

-أت atta أنت: (المخاطب المفرد المذكر) وأصلها "أنت" وحصل إدغام النون في التاء.

-أتِatti أنت: (المخاطب المفرد المؤنث) واصلها "أنت" وحصل إدغام النون في التاء أيضا.

-أتونو :attunu أنتم (المخاطب الجمع المذكر) أصلها antunu وحصل إدغام النون.

-أتينا :attina أنتن (المخاطب الجمع المؤنث) أصلها antina وحصل إدغام النون.

-شو šū هو: (الغائب المفرد المذكر)

-شيsi هي: (الغائب المفرد المؤنث)

-شونو šunu هم: (الغائب لجمع المذكر)

-شينا šina هن: (الغائب لجمع المؤنث)

يمكننا الإشارة إلى جملة من الملحوظات في الضمائر المنفصلة في الأكدية :

1-تشابه لفظ ضمير المفرد المتكلم بين العبرية אָנֹכִי والأكديةanāku بوجود حرف الكاف المضموم مضافا إلى صيغة (أنا) وهو ضمير المفرد المتكلم في باقي اللغات السامية (فقه اللغات العاربة، خالد إسماعيل علي، ص١٨٥). وفي جمع المتكلمين nīnu نحن: إبدال الحاء الموجودة في باقي اللغات إلى ياء مكسورة (المصدر نفسه، ص ١٩٣).

2-في ضمير المخاطب atta :أنت، attiأنت، attunuأنتم، attinaأنتن: يتطابق في الأكدية إدغام النون مع جميع اللغات السامية باستثناء العربية الفصيحة، كما تطابق وضع النون في ضمير المخاطبين مع جميع اللغات ما عدا العربية التي ينتهي بها ضمير المخاطبين بالميم بدل النون.

3-في ضمير الغائب šū :هو، šīهي، šunuهم، šinaهن، في الأكدية يستبدل حرف الهاء الموجود في بداية جميع صيغ الضمائر المنفصلة في اللغات السامية كافة بحرف الشين، ويتطابق التحاق حرف الميم في نهاية ضمير الغائبينšunu هم مع نظيره في العربية .

الاستنتاج

نستنتج مما تقدم مجموعة نقاط توضح أوجه التشابه والاختلاف بين الضمائر المنفصلة في اللغات السامية:

1-ضمير المتكلم أنا ܐܢܐ אֲנִי-אָנֹכִי :anākuويشمل المذكر والمؤنث، تشترك اللغات السامية جميعا بوجود حرفي الألف والنون فيه، ويتشابه لفظه في السريانية والعربية، ويكون لفظه في العبرية مشابها لبعض اللهجات العربية المحكية كالعراقية مثلا، ويشترك حرف الكاف في العبرية والأكدية. وفي ضمير المتكلمين والمتكلمات نحن ܚܢܢ אֲנַחְנוּ-נַחְנוּ :anaḫna\nīnuتشترك جميعها بوجود حرفي النون المكرر والحاء التي تتوسطهما، وإذا ما عدنا إلى الصيغة الأخرى ܐܢܚܢ التي تستعمل في السريانية والمذكورة آنفا- علما أن صيغة ܚܢ هي السائدة في الاستعمال وهي تبدأ بالحاء وتنتهي بحرفي النون خلافا للغات السامية الأخرى .

2-ضمير المخاطب: أنت ܐܢܬ אַתָּה anta – atta، أنت ܐܢܬܝ אַתְּ anti–atti، اشتراك جميع اللغات السامية في حرفي الألف والتاء مع وضع حرف الهاء في نهاية الضمير في العبرية، ويتطابق لفظه في العربية والأكدية بثبوت النون لفظا وكتابة (مع جواز حذفه لفظا وكتابة في الأكدية)، ففي السريانية يكتب حرف النون مع وضع علامة المبطل فوقه مما يمنع لفظه، أما في العبرية والأكدية يشدد حرف التاء دلالة على إدغام النون، ونلحظ كتابة حرف الياء في نهاية ضمير المخاطبة مع إبطاله لفظيا، والوقف عليه لفظا في العبرية. أما ضمير المخاطبون أنتم ܐܢܬܘܢ אַתֶּם antunu–attunuوضمير المخاطبات أنتن ܐܢܬܝܢ אַתֶּן

antina–attinaيدغم النون في السريانية والعبرية وفي إحدى الصيغتين في الأكدية مع تشديد التاء بعده، كما نلحظ إبدال الميم في المخاطبين بالنون في السريانية والأكدية .

3–ضمير الغائب هو ܗܘ הוּא šūوالغائبة هي ܗܝ הִיא :šīفحرفا الهاء والواو هو الحرف المشترك فيها ما عدا الأكدية إذ يستبدل فيها إلى حرف الشين، وتشترك جميعها باللفظ. أما في جمع الغائبين هم ܗܢܘܢ הֵמּוּ šunu ، وجمع الغائبات هن ܗܢܝܢ הֵנָּ šina: فتشترك العربية والعبرية بحرف الميم، وتشترك السريانية والأكدية بحرف النون معا استبدال الهاء بالشين في اللغات الأربعة على السواء .

المصادر

1. أبونا، الأب البير، (قواعد اللغة الآرامية)، نشر وتقديم عزيز نباتي، أوفسيت هولير، أربيل، ط١، ٢٠٠١م.

2. ابن الحاجب، كافية (شرح الرضي) ت: يحيى بشير المصري، القسم الثاني، المجلد الأول، ط١، ١٩٩٦م.

3. بن فارس، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، ج١، تح. عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٩٧٩م.

4. بن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، (شرح المفصل)، الجزء السابع، نسخة ألكترونية بدون تاريخ.

5. بنيامين، نعمت الخوري، (دروس في قواعد اللغة السريانية) ٢٠١٦م.

6. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٩٠م.

7. داوّد، إقليمس يوسف، (اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية)، مطبعة دير الآباء الدومينكيين، الموصل. ١٨٧٩م.

8. دعكور، نديم حسن، (القواعد التطبيقية في اللغة العربية)، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، لبنان، نسخة ألكترونية، ١٩٩٨م.

9. الرزي، القس جرجيس الراهب الحلبي اللبناني، (الكتاب في نحو الآرامية السريانية وصرفها وشعرها)، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٨٩٧م.

10. رشيد، فوزي، (قواعد اللغة الأكدية) دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، ٢٠٠٩م.

11. السامرائي، فاضل (معاني النحو ج١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٠م.

12. سجيف، دافيد، (قاموس سجيف عربي عبري)، دار شوكن للنشر القدس وتل أبيب، نسخة ألكترونية.

13. سليمان، عامر، (اللغة الأكدية البابلية الآشورية)، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م.

14. السيوطي، الإمام جلال الدين، ١٩٩٨، (همع الهوامع في شرح جمع الجوامع)، تح: أحمد شمس الدين، ج ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م .

15. شحلان، أحمد (مدخل إلى اللغة العبرية)، ١٩٨٤م.

16. شوشان، إبراهيم بن شوشان، (قاموس إيفين) نسخة ألكترونية.

17. علي، خالد إسماعيل، (فقه اللغات العاربة المقارن)، اربد، ٢٠٠٠م .

18. عليان، سليمان سيد، (في النحو المقارن بين العربية والعبرية)، مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الأديان، ط١، ٢٠٠٢م .

19. عبد الرؤوف، عوني، (قواعد اللغة العبرية)، مطبعة جامعة عين شمس، ١٩٧١م.

20. الغلاييني، مصطفى، (جامع الدروس العربية)، المكتبة العصرية، ١٩٦٨م.

21. فؤاد، أحمد، (الكنز الثمين في قواعد اللغة العبرية)، مركز الراية للنشر والإعلان، ط١، ٢٠٠٠م .

22. القرداحي، الاباتي جبرائيل، (اللباب قاموس سرياني – عربي)، تق: مار غريغوريوس يوحنا إبراهيم، ألف باء –الأديب – دمشق، ط ٢، ١٩٩٤م.

23. القرداحي، الاباتي جبرائيل، (المناهج في النحو والمعاني السريانية)، تقديم: جوزيف شابو، دار المكتبة السريانية، ط٢، حلب، ٢٠٠٨م.

24. قوزي، يوسف متي، (المعجم السرياني المشكول تماما والمقارن ساميا) ،مركز جبرائيل دنبو الثقافي، عينكاوا ٢٠١٩م.

25. الكفرنيسي، بولس الخوري، (غرامطيق اللغة الآرامية) السريانية، دار المشرق الثقافية، دهوك، ٢٠١٤م.

26. ملكو، جوزيف أسمر، ٢٠١٤، (النكهة البهية في قواعد ونحو اللغة السريانية)، موريا‌ب للطباعة، القامشلي، ٢٠٠٢م.

27. مرعي، عيد، (اللسان الآكادي الموجز في تاريخ اللغة الآكادية وقواعدها)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١٢م .

28. منا، يعقوب اوجين، (قاموس كلداني عربي)، اتحاد الأدباء والكتاب السريان، العراق، ط ٣، ٢٠١٣م .

29. موسكاتي، سباتينو (مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن)، عالم الكتب، ط١، ١٩٩٣م.

30. نعمة، فؤاد، بدون تاريخ، (ملخص قواعد اللغة العربية)، ط ١٩، نسخة ألكترونية .